الريادة الإستراتيجية ودورها في دعم وتحقيق مؤشرات جودة التعليم الجامعي المصري المعاصر

Strategic Entrepreneurship and its role in supporting and achieving quality indicators of contemporary Egyptian university education

إعـــداد
أ.د/ صلاح الدين محمد توفيق* أ.د/ هانى محمد يونس موسي **
د/ رباب رشاد محمد خفاجي*** ع/ ايمان شكري حسن عبد الفتاح [١]

مستخلص البحث:

استهدف البحث الحالي تعرف دور الريادة الإستراتيجية في دعم وتحقيق مؤشرات جودة التعليم الجامعي المصري المعاصر ؛ وذلك من أجل الارتقاء بجودة وكفاءة العملية التعليمية داخل الجامعات المصرية، والتركيز على إدارة موارد التعليم الجامعي المصري، بصورة تكفل له الاستمرارية والتطور، ولتحقيق أهداف البحث تم استخدام المنهج الوصفي، وتوصل البحث إلى أن الريادة الإستراتيجية تؤثر بشكل جيد في التطوير التنظيمي، ومن ثم يمكن الاستفادة منها في معرفة المحددات والمسارات التي يترتب عليها نجاح وتجويد التعليم الجامعي .

الكلمات المفتاحية: الريادة الإستراتيجية – مؤشرات جودة التعليم الجامعي المصري

Research abstract:

The current research aimed to identify the role of Strategic Entrepreneurship in supporting and achieving quality indicators of contemporary Egyptian university education, In order

[١] معيدة بكلية التربية النوعية – جامعة بنها
* أستاذ أصول التربيــة والتخطيط التربوى ورئيـــس القسم سابقاً، كلية التربيــة – جامعة بنهــا
** أستاذ ورئيس قسم أصول التربية كلية التربية– جامعة بنها
***مدرس بقسم رياض الأطفال كلية التربية النوعية ـ جامعة بنها.

to improve the quality and efficiency of the educational process within Egyptian universities, and focus on managing the resources of Egyptian university education, in a way that ensures its continuity and development and to achieve the objectives of the research, the descriptive approach was used. The research concluded that Strategic Entrepreneurship affects organizational development well, and then it can be used to know the determinants and paths that result in the success and improvement of university education.

Keywords: Strategic Entrepreneurship - indicators of the quality of Egyptian university education

مقدمة

التعليم الجامعي هو العدسة المكبرة التي تمنحنا الفرصة للاطلاع على العالم من حولنا، فهو أهم عنصر في تطور أي مجتمع، وهو مفتاح لرقي وتقدم وتنمية عقول الطلاب في أي بلد، وقد زاد الاهتمام بالتعليم الجامعي في الآونة الأخيرة في كثير من الدول، وأصبحت جودته هدفًا يسعى إليه الكثير من الدول، وذلك نتيجة للتغيرات والتحولات التي تواجه العالم بأكمله .

والريادة الإستراتيجية تعتبر وسيلة النجاة للمؤسسات في الوقت الحالي؛ مما جعلها تقدم الطرق والوسائل والأساليب الجديدة والمبتكرة للارتقاء بتلك المؤسسات، كما أنها تسعي للبحث دائماً عن الحاجات والرغبات للأفراد، وتعمل على إشباعها بطرق أفضل جودة وأقل تكلفة من خلال الاهتمام بالأفكار الإبداعية والابتكارية للأفراد داخل المؤسسات، وهذا ما جعل الريادة الإستراتيجية هدفاً يسعى إلي تحقيقه الكثير من المؤسسات بجميع مجالاتها .

كما تُمكن الريادة الإستراتيجية الجامعة من امتلاك القدرة على اتخاذ قرارات حاسمة، وتجاوز المشكلات التي تعترضها بطريقة غير تقليدية، وتجعلها تسعى بشكل دائم لاكتساب مهارات جديدة تمكنها من تحقيق التميز في البيئة الأكاديمية، كما يؤدي تطبيق الريادة الإستراتيجية دورًا فاعلاً في تطويع التكنولوجيا لتخطي

المشكلات التي تواجه الجامعة، واتخاذ القرارات المناسبة والصائبة، خاصة في الأوقات الحرجة والطارئة . (أحمد يعقوب ناصر الدين، ٢٠٢٠، ص ٢١،٢٢)

وتعد قضية تجويد التعليم الجامعي إحدى ضرورات العصر التي تلقى اهتماماً عالمياً، ويسعى معظم المجتمعات لحلها، وبذل المزيد من الجهود لتوفير أهم الضوابط والمؤشرات اللازمة لجودة الجامعات الحديثة التي تصبو إلى تحمل تبعات اليوم وتحديات المستقبل؛ من أجل بناء الإنسان وتكوين رأس المال البشري الاقتصادي ذي الأثر الفعال في النهوض باقتصاديات الدول، وزيادة إنتاجها ومضاعفة دخلها القومي .(حنان إسماعيل محمد أحمد،٢٠١٤،ص٢٠١)

وعليه، فإنه يجب اعتماد مدخل الريادة الإستراتيجية فى الجامعات؛ لمساعدتها في تحقيق الميزة التنافسية في ظل وجود العديد من المتغيرات: (العولمة، المنافسة، الثورة الرقمية، الإدارة الإلكترونية، الأزمات المالية ....)التي تفرض على الجامعات مجموعة من التحديات المحلية والعالمية، وتدفع هذه التحديات إلى تبني الإستراتيجيات التي تؤدي إلى مزيد من الابتكار والإبداع، وتحقيق الكفاءة والفعالية والتميز بالأداء، وذلك لضمان البقاء والاستمرار، والقدرة على المنافسة، ومواجهة التحديات المستقبلية . (نهلة عبد القادر هاشم، السيدة محمود إبراهيم سعد، ٢٠١٨، ص٣٩٠)

ومن ثم تعد الريادة الإستراتيجية أسلوبًا تطويريًا، أثبت في كثير من الحالات نجاحه وخاصة في تطوير الجامعات، وهي ذات أثر إيجابي على الاقتصاد والمجتمع، وتساعد في استقراره، فالجامعة تتألف من عدد من الكليات، كل منها يسير وفقاً للآلية التي ترسمها الجامعة، تبعاً لخطط إستراتيجية موضوعة بدقة عبر كادر بشري مؤهل، ومواكبة الجامعات للحقول الحديثة كحقل الريادة الإستراتيجية الذي له بالغ الأثر في تحقيقها نتائج إيجابية، الأمر الذي ينتج عنه وصولها إلى مرحلة الإبداع في وظائفها الرئيسة المتمثلة في: التدريس، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع، وعندئذ ستحقق أداء جامعيا متميزا .(ريم جمعة محمد أبو جويفل،٢٠١٨، ص ص ٢-٤)

مشكلة البحث

بالرغم من أن هناك جهودًا قد تكون بذلت لتطوير التعليم الجامعي المصري وتحسين جودة مخرجاته، فإن ذلك التطور كان بطيئًا، وينقصه الكثير من

المؤشرات التي تحسن جودته، فأصبح الحديث عن المؤشرات التربوية أكثر إلحاحًا في قضية جودة التعليم الجامعي المصري، حيث أصبحت تلك القضية موضع اهتمام، وخاصة في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، وضرورة تحسين مؤشرات جودة التعليم الجامعي المصري .

وقد أكدت دراسة (أسماء هارون، ٢٠١٩، ص ١٧٧) أن الجودة في التعليم الجامعي أصبحت مطلباً ضرورياً لتحقيق العالمية في الأداء والمنافسة، في عالم أصبحت فيه المعرفة سمة مميزة لمعطيات الفكر الإنساني الحديث، مما فرض على الجامعة أن تكون على قدر كبير من الوعي والإدراك لثقافة الجودة، وإلزامية مشاركة كل عناصر العملية التعليمية في تحسين الأداء بشكل مستمر، وقد أشارت **دراسة (أحمد محمد عبد الرحمن، ٢٠٠٢، ص ٢٦٤)** إلى وجود أزمة في جودة التعليم الجامعي في الدول النامية، بالإضافة إلى ما أشارت إليه **(إيناس عبد المجيد حسن،١٩٩٥، ص٥٠١)** من أن التعليم الجامعي المصري ما زال في دائرة الخطر، فواقعه مليء بالسلبيات التي تعوق مسيرته، وتحد من قدرته على المشاركة فى حركة التنمية في مصر .

كما أوضحت **دراسة (رباح رمزي عبد الجليل،٢٠٠٤، ص ٢،٣)** أنه بالرغم من التطورات الحادثة فى التعليم الجامعي، فإنه لايزال يواجه بعض القصور، وإن كان بالفعل قد أحدث تغييراً في واقع الأفراد فإنه لم يغير واقع المجتمع، وأشارت **دراسة (شيرين حسين محمود الشعراوي وآخرين، ٢٠١٠، ص ١٠٥)** إلى غياب الدور الذي يمكن أن يؤديه التخطيط في بناء إستراتيجية لتطوير التعليم الجامعي، وتحسين مستوى الجودة النوعية .

وبالتالي فقد أشارت تلك الدراسات السابقة إلى وجود بعض المشكلات والقصور في التعليم الجامعي المصري، الأمر الذي قد يجعل للريادة الإستراتيجية دوراً فى إحداث بعض التغييرات ذات التأثير الفعال فى تجويد التعليم الجامعي المصري .

ومن هنا يمكن بلورة مشكلة البحث الحالي فى السؤال الرئيس التالي:

- كيف يمكن أن تسهم الريادة الإستراتيجية في دعم وتحقيق مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي المصري المعاصر ؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

١) ما الفلسفة التي تقوم عليها الريادة الإستراتيجية ؟
٢) ما طبيعية واقع جودة التعليم الجامعي المصري المعاصر ؟
٣) ما دور الريادة الإستراتيجية في دعم وتحقيق مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي المصري المعاصر ؟

أهداف البحث

استهدف البحث الحالي ما يأتي:

١) تعرف الفلسفة التي تقوم عليها الريادة الإستراتيجية .
٢) الكشف عن طبيعية واقع جودة التعليم الجامعي المصري المعاصر .
٣) استجلاء دور الريادة الإستراتيجية في دعم وتحقيق مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي المصري المعاصر

أهمية البحث

تمثلت أهمية البحث في:

الأهمية النظرية

تركيز هذه الدراسة على بعض المفاهيم المهمة، ومنها الريادة الإستراتيجية ودورها فى دعم وتحقيق مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي المصري المعاصر، والتي تعد من الموضوعات المهمة في الفكر الإداري والتربوي الحديث .

الأهمية التطبيقية

إثراء الأدبيات العلمية بمؤشرات جديدة لتحسين جودة التعليم الجامعي المصري، وذلك لتحسين مستوى الرضا والنجاح في أداء الخدمات التعليمية التي تقدمها مؤسسات التعليم الجامعي المصري .

منهج البحث

استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي؛ حيث إنه لا يقف عند حدود وصف الظاهرة، وإنما يذهب إلى أبعد من ذلك، فيحلل ويفسر ويقارن ويقيّم، بقصد الوصول إلى تقييمات ذات معنى، بقصد التبصر بتلك الظاهرة، كما أنه استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة فى الحاضر، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها، أو بينها وبين ظواهر أخرى، بالإضافة إلى أن الأبحاث الوصفية لا تقتصر على التنبؤ بالمستقبل، بل إنها تنفذ من الحاضر إلى الماضي، لكي تزداد تبصرًا بالحاضر .(رحيم يونس كرو

العزاوي،٢٠٠٧، ص٩٧) ومن هنا فإن هذا المنهج يعد من المناهج التي تتلاءم مع طبيعية البحث وأهدافه، للوصول إلى دعم وتحقيق مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي المصري المعاصر .

حدود البحث

تتحدد الدراسة الحالية بما يأتي:

الحدود الموضوعية: تتمثل فى دعم وتحقيق مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي المصري من خلال دور الريادة الإستراتيجية .

الحدود المكانية: بعض جامعات مصر .

الحدود البشرية: أعضاء هيئة التدريس .

الدراسات السابقة

تعد الدراسات السابقة من أهم المرجعيات التي يرجع إليها الباحث، من أجل تشخيص المشكلة التى يريد دراستها، لذا لابد من الاستعانة بهذه الدراسات للوقوف على آخر ما توصل إليه الباحثون فى معالجتهم لموضوعاتهم من وجهة نظرهم، وقد تعددت الدراسات التي تناولت موضوع البحث الحالي، وسيتم توظيفها في البحث كله، وقد تم تناولها من الأقدم إلى الأحدث وفق المحاور الآتية:

المحور الأول: دراسات تناولت الريادة الإستراتيجية:

١) دراسة أيرالند وآخرين (٢٠٠٩)، R.Duane Ireland and (2009 (Others

وعنوانها "وضع تصور لإستراتيجية ريادة الأعمال للشركات" .

٢) دراسة دانية حسام الدين الخطيب (٢٠١٢)

وعنوانها "أثر الريادة الإستراتيجية في تحديد التوجهات المستقبلية: دراسة حالة لجامعة الشرق الأوسط ".

٣) دراسة فيصل محمد الجازي (٢٠١٤)

وعنوانها " أثر الريادة الإستراتيجية في تحقيق الميزة التنافسية في شركة الاتصالات الأردنية ".

٤) دراسة دنيز قنطور (٢٠١٦)،Deniz Kantur(2016)

وعنوانها " الريادة الإستراتيجية: التوسط في تنظيم المشاريع وارتباط الأداء " .

٥) دراسة ليث علي يوسف الحكيم، أحمد راضي محمد علي (٢٠١٧)

وعنوانها "الريادة الإستراتيجية وانعكاسها في تطوير المنظمات – المفوضية العليا المستقلة للانتخابات أنموذجا".

٦) دراسة أحمد يعقوب ناصر الدين (٢٠٢٠)

وعنوانها "أثر الريادة الإستراتيجية في الأداء المستدام للجامعات الخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية: التفكير الرشيق متغيرا وسيطا " .

٧) دراسة عزيزة محمد علي الغامدى (٢٠٢١)

وعنوانها " تفعيل الريادة الإستراتيجية في إدارات التعليم بالمملكة العربية السعودية في ضوء التجارب العالمية " تصور مقترح"" .

المحور الثاني: دراسات تناولت جودة التعليم الجامعي:

٨) دراسة فوزي حرب أبو عودة، محمد يوسف أبو ملوح (٢٠٠٤)

وعنوانها "مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي".

٩) دراسة داليا حسن حلمي علام (٢٠٠٩)

وعنوانها "إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي المصري: دراسة ميدانية على جامعة قناة السويس" .

١٠) دراسة شرين حسين محمود الشعراوي وآخرين (٢٠١٠)

وعنوانها "دور الخصخصة في تحسين الجودة الشاملة بالتعليم الجامعي المصري".

١١) دراسة مصطفى فاروق الغندور وآخرين (٢٠١٢)

وعنوانها " تحسين جودة التعليم الجامعي المصري في ضوء الاستفادة من الخبرة الإيطالية في مجال تجويد التعليم الجامعي دراسة مقارنة " .

١٢) دراسة أبو العينين يسري عطية محمد (٢٠١٦)، (2016) Abouelenein, Yousri Attia Mohamed

وعنوانها "الاحتياجات التدريبية لأعضاء هيئة التدريس: نحو تحقيق جودة التعليم الجامعي في ضوء الابتكارات التكنولوجية".

١٣) دراسة سمر عبد المعبود شطا وآخرين (٢٠١٩)

وعنوانها "الخبرة الأمريكية في مجال مؤشرات جودة الأداء الجامعي وكيفية الاستفادة منها في مصر" .

١٤) دراسة قرين ربيع (٢٠٢٠)

وعنوانها "تطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي كمدخل لضمان جودة التعليم العالي في ضوء التجربة الأمريكية، البريطانية والفرنسية " .

التعليق علي الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة التي ترتبط بموضوع الدراسة الحالية بصورة مباشرة أو بأحد متغيراتها، يمكن إيجاز أوجه استفادة الباحثة من الدراسات السابقة، وأوجه التشابه، وأوجه الاختلاف بينها وبين الدراسات السابقة المذكورة، وهي على النحو الآتى:

أوجه تشابه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة:

تشابهت دراسة (دانية حسام الدين الخطيب، ٢٠١٢)، ودراسة (أحمد يعقوب ناصر الدين،٢٠٢٠) مع البحث الحالي فى تناول الريادة الإستراتيجية ودورها وأهميتها وأثرها الإيجابي علي التعليم الجامعي .

كما تشابهت دراسات (فوزي حرب أبو عودة، محمد يوسف أبو ملوح ٢٠٠٤) و(داليا حسن حلمي علام ٢٠٠٩) و(شيرين حسين محمود الشعراوي وآخرين ٢٠١٠) و(مصطفى فاروق الغندور وآخرين ٢٠١٢)، (دراسة أبو العينين يسري عطية محمد ٢٠١٦)، و(قرين ربيع، ٢٠٢٠) مع الدراسة الحالية فى الاهتمام بجودة التعليم الجامعي والعمل على رفع مستوى تطبيق الجودة فى التعليم الجامعي .

كما تشابهت أيضا دراسات (داليا حسن حلمي علام ٢٠٠٩) و(شيرين حسين محمود الشعراوي وآخرين ٢٠١٠) و (مصطفى فاروق الغندور وآخرين ٢٠١٢)، دراسة (سمر عبد المعبود شطا وآخرين، ٢٠١٩) مع الدراسة الحالية فى الاهتمام بالحاضر والمستقبل فى نفس الوقت، بتعرف واقع الجودة فى التعليم الجامعي المصري، ووضع تصور مقترح وإطار فلسفي لتطبيق وتحسين جودة التعليم الجامعي المصري.

أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية وبين الدراسات السابقة:

اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة فى محور الاهتمام والأهداف والحدود وخطوات السير فى الدراسة، فقد سعت الدراسة الحالية إلى تحليل دور الريادة الإستراتيجية في تجويد التعليم الجامعي المصري.

كما اختلفت دراسات (أيرالند وآخرين ٢٠٠٩) و (فيصل محمد الجازي ٢٠١٤) و (ليث على يوسف الحكيم، أحمد راضي محمد علي ٢٠١٧) و (عزيزة محمد علي الغامدي، ٢٠٢١) مع الدراسة الحالية في الاتجاهات البحثية، حيث هدفت هذه الدراسات إلى بيان أهمية الريادة الإستراتيجية ودورها فى تحقيق النجاح، بما ينعكس علي مستويات أدائها، فى حين استهدف البحث الحالي تناول الريادة الإستراتيجية لمنظمة خدمية وهي الجامعة، وتعرف دور الريادة الإستراتيجية فى دعم وتحسين جودة التعليم الجامعي المصري .

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- معرفة العديد من المراجع المرتبطة بالدراسة الحالية وكيف تتم الدراسة الميدانية .
- أخذ تصور متكامل عن موضوع الدراسة والإلمام بجميع جوانبه .
- تكوين تصور واضح عن المفاهيم ومنها الريادة الإستراتيجية وجودة التعليم الجامعي من وجهات نظر مختلفة .

مصطلحات البحث

تضمن موضوع الدراسة الحالية عدة مصطلحات أساسية، منها: الريادة الإستراتيجية، وجودة التعليم الجامعي المصري، حيث ترتكز المعالجة وزاوية التناول والمحاور الفرعية للدراسة الحالية على المصطلحات التالية:

الريادة:Entrepreneurship هي البحث عن أفكار تهدف إلى إنشاء سلع أو خدمات جديدة غير موجودة بشكل مسبق، أو التعديل بطريقة مبتكرة على شيء ما موجود، مع الاستعداد لأخذ المخاطرة المدروسة والمحسوبة لهذا العمل، من أجل تحقيق القيمة والثروة . (غدير فؤاد أحمد،٢٠١٧،ص١١)

الريادة الإستراتيجية:Strategic Entrepreneurship

تم تعريفها بالعديد من التعريفات منها:

- أنها ظاهرة جديدة الانتشار بين منظمات الأعمال بمختلف أشكالها وأحجامها، وتجمع بين خصائص الريادة وخصائص الإدارة الإستراتيجية، للعمل على إنشاء إستراتيجيات ريادية، تساعد المنظمات على إيجاد قيمة لمختلف الفئات المستفيدة من أعمالها، وتحقيق أداء متميز لها . (غدير فؤاد أحمد،٢٠١٧، ص١٥)

- كما أنها تعني القيام بالأعمال الريادية من منظور إستراتيجي؛ إذ تركز المنظمة بشكل متزامن على إيجاد الفرص في البيئة الخارجية، وامتلاك زمام المبادرة في تبني الأفكار الجديدة من خلال الإبداع، وليس القدرة فقط على اكتشاف الفرص بل إيجادها وتعظيمها، وامتلاك روح المخاطرة المحسوبة والرؤية الواضحة، والقدرة على قراءة البيئة والتخطيط والتعامل مع الظروف الغامضة، من أجل إضافة قيمة وتعظيمها، في سبيل الوصول إلى أهدافها .(ليث علي الحكيم، أحمد راضي محمد علي ، ٢٠١٧، ص ٥١)

ويمكن تعريف الريادة الإستراتيجية إجرائياً بأنها:

الطرائق والمؤشرات والممارسات التي من خلالها يتم تحسين وتنظم الأعمال، بناءً على إستراتيجية تتناسب مع نوع العمل المراد تطويره وتنظيمه.

جودة التعليم الجامعي Quality of university education

تعددت مفاهيم الباحثين لجودة التعليم الجامعي:

- فمنهم من عرفها بأنها: عملية تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوية لرفع مستوى المنتج التعليمي، من خلال اختيار وانتقاء المدخلات الجيدة، وتطبيق العمليات المختلفة لإشباع حاجات الطلبة، ورفع قدراتهم المتنوعة التي تفي بمتطلبات السوق وحاجات المجتمع . (محمد جبر دايب، ٢٠١٤، ص ٩٢)
- ومنهم من عرفها بأنها: مقدرة مجموعة خصائص ومميزات المنتج التعليمي على تلبية متطلبات الطالب وسوق العمل والمجتمع وجميع الجهات الداخلية والخارجية المنتفعة، أي الحصول على منتج تعليمي وخدمات تعليمية وفق الخصائص والمواصفات المتوقعة. (ماجدة خلف الله العبيد، ٢٠١٧، ص ١٧٧)

ويمكن أن نخلص من ذلك إلى أن المقصود بجودة التعليم الجامعي إجرائيا: تنفيذ مجموعة من المعايير والإجراءات والآليات داخل الجامعات على أرض الواقع؛ لتحقيق الأهداف وتحسين جودة المخرجات والوصول إلى التطوير المستمر والأداء الجيد والمميز داخل المؤسسات الجامعية .

مخطط البحث

تمثل مخطط البحث الحالي فى عدة محاور، هي:

المحور الأول: الإطار الفلسفي للريادة الإستراتيجية .

المحور الثاني: طبيعية واقع الجودة في التعليم الجامعي المصري المعاصر

المحور الثالث: دور الريادة الإستراتيجية في دعم وتحقيق مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي المصري المعاصر .

المحور الأول: الإطار الفلسفي للريادة الإستراتيجية

الريادة الإستراتيجية مفهوم يتحدد بالقدرة على البحث عن نقاط القوة والضعف لدى الأفراد والاعتراف بها، للعمل على تنمية وتعزيز نقاط القوة والحفاظ عليها من جهة، والتوجه نحو تعديلات نقاط الضعف لإعادة تقويتها وتدعيمها، واستخدامها كمعول إيجابي مستقبلاً، وذلك من أجل التهيئة للتجديد والتميز والنمو والابتكار والإبداع، وتعزيز فرق العمل؛ لتكوين قدرة فائقة على المواجهة والتحدي، وهذا يسهم مباشرة في رفع مستوى قدرات المنظمة لتحقيق الميزة التنافسية المستدامة والاهتمام الإستراتيجي بكل عناصر الإنتاج الرئيسة، واكتشاف الأسواق الجديدة، والمخاطرة المحسوبة للفرص التسويقية والترويجية والتوزيعية، مع الاهتمام بوجود قيادة ذات تفكير وتدبير وتخطيط إستراتيجي. (جلال إسماعيل شبات، نضال حمدان المصري، ٢٠٢٠، ص ٣٢-٣٣)

أولاً: إشكالية مفهوم الريادة الإستراتيجية

الريادة الإستراتيجية هي أسلوب إداري حديث، ظهر كرد فعل نتيجة قصور أساليب الإدارة التقليدية في مواجهة التطورات المعاصرة التي يتعرض لها جميع مؤسسات المجتمع بما فيها المؤسسات التعليمية، فلكي تستطيع المؤسسة التعليمية التكيف مع بيئتها الداخلية، وما فيها من جوانب قوة وجوانب ضعف، وفي نفس الوقت التعامل مع الفرص والتهديدات الموجودة في بيئتها الخارجية وحسن استغلالها، ومن ثم كان لا بد من اتباع أسلوب إداري قادر على صياغة إستراتيجيات فعالة لها رؤيتها ورسالتها وأهدافها المستقبلية القابلة للتنفيذ والتحقق بدرجة عالية من التفوق والتميز، ومن هنا كان مدخل الريادة الإستراتيجية من المداخل الإدارية المهمة والمناسبة لتحقيق هذا الهدف الذي يجعل المؤسسات التعليمية قادرة على التميز والمنافسة، وبتحليل مغزى هذا الأسلوب، نجد أنه يتكون من ثلاثة جوانب : الأول هو الريادة Entrepreneurship، والثاني هو الإستراتيجية Strategy (نادية حسن السيد، ٢٠٢٠، ص ٩١،٩٢)، أما الثالث فهو الريادة الإستراتيجية .

الجانب الأول: الريادة Entrepreneurship:

مفهوم الريادة ونشأتها

الريادة اصطلاحاً:

إن الريادة داخل المؤسسة هي محور الارتكاز، وأساس الانطلاق والتغيير، وإلا فلن يكون للريادة جدوى مهما كان الدعم الخارجي لها، ففاقد الشيء لا يعطيه، كما أن الريادة الجماعية هي الأسرع والأقدر على إحداث التطور في أداء المؤسسة، فهي ريادة مخططة، تسير ضمن إستراتيجيات منظمة، أما الجهود الفردية التي بدون حاضن جماعي لها يوظفها فتبقى جهوداً مبعثرة، قد تنعكس إيجابا على أصحابها دون تطوير المؤسسة. (جابر علي سلمي صرصور، ٢٠١٩، ص ٢١)

الريادة لغة:

هي مصدر مشتق من الفعل (راد) واسم الفاعل رائد، والرائد هو الذي يرسله قومه لاكتشاف وتحديد مواطن الكلأ، وعندما يرسل إليهم يلحقون به أو يقتدون به، والرائد هو من يسبق غيره، ويمهد سبل المستقبل .(إسماعيل بن حماد الجوهري، ٢٠٠٧، ص ٤٣٧) .

وقد تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الريادة:

- ومنهم من قال إن مجال ريادة الأعمال الاختبار العلمي لكيف، ومن خلال ماذا، ومَن، وما هو الأثر على الفرص المتاحة لإيجاد خدمات مستقبلية يتم اكتشافها وتقييمها واستغلالها . (Michael A. Hitt and others ,2011,p 58-59)
- وهناك من وصفها بأنها تعبير عن القابلية والقدرة على إيجاد وبناء شيء أو تحقيق إنجاز ما من لا شيء تقريبا، وامتلاك البراعة على تحديد الفرص التي يراها الآخرون مشوشة وغير واضحة وبلورتها، والاستعداد للمخاطرة المدروسة من أجل تحقيق النجاح وبلوغ التميز . (قاسم عبد علاج كشكول، ٢٠١٤، ص ١٢٠)

وبناء علي ذلك يمكن تحديد مفهوم الريادة إجرائياً بأنها: السبق بكل ما هو جديد، من خلال بناء أشياء جديدة وحيوية وفعالة داخل المؤسسة، وتحقيق إنجازات

تجعل المؤسسة تصل إلى النجاح في تحديد الفرص المتاحة واستغلالها بما يتناسب مع أولويات المؤسسة .

وهكذا برزت أهمية الريادة في الوقت الحاضر، لما لها من آثار إيجابية في رفع قدرة المنظمات والمؤسسات نحو التقدم والتميز، حيث رأى (أحمد إسماعيل المعاني وآخرون، ٢٠١١، ص ٢٨٧-٢٨٨)، أن أهمية الريادة نبعت من المنطلقات التالية:

١) كونها تعني ابتكار أشياء جديدة، لم تكن موجودة أصلاً، وهذا يؤكد ضرورة وأهمية الاهتمام بهذا البعد، باعتبار أن للابتكار والإبداع دورًا كبيراً في التنمية الاقتصادية، وحتى الاجتماعية التي تشهدها المنظمات الحديثة.

٢) توسيع الأعمال الصغيرة لتصبح مشروعات كبيرة، وقد تصاعد الاهتمام بالريادة نتيجة عدة دراسات أكدت أن المشروعات الريادية تسهم إسهامًا كبيرًا في النهوض بالاقتصاد وتطويره، وتطوير منتجات جديدة وأساليب إدارية وقيادية جديدة قائمة على تشجيع الابتكار وتعزيز روح المسئولية لدى أولئك الذين يتميزون بنزعتهم نحو المخاطرة والاستقلالية، فيبتكرون مشروعات صغيرة، سرعان ما تتحول إلى مشروعات كبيرة وناجحة.

٣) والريادة مهمة أيضًا على مستوى المنظمات الكبيرة، لما لذلك من أهمية قصوى في تطوير عمل تلك المنظمات، والذي ينعكس بالتالي على حالة الاقتصاد عمومًا وتنميته.

الريادة في التعليم

أكد البحث الحالي أهمية الريادة في المستوى التعليمي داخل الجامعات، والتي أشار إليها كثير من الدراسات، ومنها دراسة **(راوية عبد الفتاح عطوف، ٢٠١٦، ص٦٨٥)** التي أوضحت أن للريادة أثراً إيجابيًا على التعليم والمجتمع، فهي تسهم في استقراره وزيادة نموه، وتحقيق نجاحه، ليس علي المستوى المحلي فقط، وإنما على المستوى الدولي أيضا، كما أكدت أنه رغم تعدد وتنوع أشكال الريادة، فإنها تهدف إلى تدعيم القدرة الإبتكارية للمؤسسات التربوية والتعليمية، من خلال زيادة مبادراتها واستعدادها لتبني المخاطر، لتقديم الأداء المتميز وخدمات جديدة، وبالتالي فلابد أن تتميز المؤسسات التعليمية الريادية بما يلي:

١) الإبداع: بإيجاد طرائق جديدة لتطوير المخرجات والتكنولوجيا وأساليب العمل، من أجل تجديد الخدمات التعليمية المقدمة للأفرد.
٢) تحمل المخاطر: وهي رغبة الريادي في التضحية بما يمتلك من موارد، مع تقبله لاحتمالية النجاح أو الفشل، وتحمل مسئولية النتائج والمخرجات .
٣) التمايز: وذلك من خلال تقديم خدمات تعليمية متميزة .
٤) التكلفة: تقديم تعليم بتكلفة مناسبة، مع المحافظة على جودة التعليم ونوعيته. (صلاح الدين محمد توفيق، شيرين عيد مرسي مشرف،٢٠١٧، ص ١٨-١٩)

الجانب الثاني : الإستراتيجية Strategy

كلمة الإستراتيجية (Strategy) ذات أصل يوناني، وهي ترجع إلى الكلمة الأصلية إستراتيجوس (Strategos)، وقد بدأت كلمة الإستراتيجي (Strategic) في الحياة العسكرية، بمعني فن القيادة العسكرية، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، وتطور المفهوم ليشير إلى استخدام كل طاقات المؤسسة وتعبئتها، لتحقيق الأهداف الأساسية لها، وانتشر استخدام المفهوم من قبل المؤسسات الحديثة المهتمة بالتطوير والتميز . (سمر عبد الله عبد اللطيف، وليد محمد عبد الحليم علي، ٢٠١٨، ص ٦٧٤)

وقد تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الإستراتيجية:

- فعرفها (قاسم عبد العلاج كشكول، ٢٠١٤، ص ٣٤) بأنها منظومة من العمليات المتكاملة ذات العلاقة، المهتمة بتحليل البيئة الداخلية والخارجية وصياغة خطة إستراتيجية مناسبة، وتهيئة الموارد اللازمة لتطبيقها وتوزيعها وتقويمها في ضوء تحليل أثر المتغيرات المهمة عليها، وبما يضمن تحقيق ميزة إستراتيجية للمنظمة، وتعظيم إنجازها في أنشطة الأعمال المختلفة
- وعرفها (محمود سيد علي أبو سيف، ٢٠١٦، ص ١٩- ٢٠) بأنها مجموعة من الإجراءات التي تضعها المنظمة أو المؤسسة، لتحديد توجهاتها المستقبلية، والمنطقة التنافسية التي ترغب في الوجود بها، من خلال مجموعة من الخطوات تشمل تحليل بيئتها وأهدافها والإستراتيجيات

المحددة لهذه الأهداف، والعمليات التي ستحقق من خلالها الإستراتيجيات، ومدى توافر القدرات التي ستساعدها في تحقيق هذه العمليات وكل هذا في ضوء متطلبات أطرافها المعنية، يتبعها مرحلة التنفيذ من خلال خطة إجرائية يمكن قياس نواتجها بمرحلة المتابعة والتقويم .

الجانب الثالث : الريادة الإستراتيجية Strategic Entrepreneurship

تعريف الريادة الإستراتيجية

تعددت التعريفات التي تناولت الريادة الإستراتيجية نتيجة تناولها من الكثير من الباحثين ذوي التوجهات الفكرية المختلفة، وذلك على النحو التالي:

- وهناك من ذكر أنها مجموعة من الإجراءات الريادية، والإجراءات الإستراتيجية، والتوجه الريادي، والتوجه الإستراتيجي . (Jati Nityananda ; Ajit Narayan Mohanty ,2012,P208)
- ومنهم من عرفها بأنها فلسفة للممارسات الإستراتيجية، تهدف إلى تكامل الأفكار الريادية والسلوكيات، من خلال تشخيص الفرص الملائمة واستغلالها، من خلال إيجاد مجموعة من الآليات لتحويل القدرات الجوهرية للعاملين إلى عمل فعلي وواقعي لإحداث تغييرات جذرية . (حبيبه العيداني، ٢٠٢٠، ص٧)

ومن خلال ما سبق عرضه، يمكن تعريف الريادة الإستراتيجية إجرائياً بأنها: الطرائق والمؤشرات والممارسات التى يتم من خلالها تكامل الأفكار الريادية مع السلوكيات داخل المنظمة؛ لتحسين وتنظيم الأعمال وفق إستراتيجية محددة.

ثانياً: أهمية الريادة الإستراتيجية وأهدافها :

١) تساعد المنظمات على الاستجابة السريعة والصحيحة لأنواع التغيرات البيئية المهمة التي تواجه منظمات اليوم، فضلاً عن مساعدتها في تطوير المزايا التنافسية للمنظمات . (Adrian D . Tantau , 2008 , P79)

٢) يمكن للريادة الإستراتيجية أن تسهم في تحقيق الاستدامة أو تحقيق ما يعرف بالتجديد المستدام (Sustained Regeneration) للمؤسسة التعليمية، من خلال مساهمتها في تقديم سلسلة من البرامج والخدمات

الجديدة التي يمكنها أن تحقق تواجداً أكبر للمؤسسة . (سالم بن سعيد القطحاني، ٢٠٠٥، ٢٢٨)

٣) تعمل على اقتناص الأعمال، مع تفعيل الابتكار والإبداع، فضلاً عن دعم وتعزيز إيجاد المزايا التنافسية في سوق الأعمال بالشكل الذي يؤدي إلى تحقيق التفرد والتميز للمنظمة أمام منافسيها .(سلطان عبد الرحمن فتحي، جمال عبد الله مخلف المختار، ٢٠١٤، ص ١٠٦)

وبالتالي يمكن أن نخلص من ذلك بمجموعة من الأهداف للريادة الإستراتيجية، منها:

١) تحديد أولويات المؤسسة في ضوء الكثير من التحديات المحيطة بالمؤسسة .
٢) إضافة اتجاه إستراتيجي للمنظمة عن طريق أنشطتها وأعمالها .
٣) توفير المناخ المناسب للعمل داخل المؤسسة، والذي يتيح للرياديين أو العاملين تقديم الأفكار الجديدة ووضع الطرائق والأساليب المناسبة لتنفيذها للارتقاء بالمؤسسة .

ثالثاً : أبعاد الريادة الإستراتيجية:

تناول العديد من الدراسات أبعاد الريادة الإستراتيجية، واختلفت هذه الأبعاد طبقاً لوجهة نظر كل باحث، فذكر كل من (فارس يونس شمس الدين وآخرين، ٢٠١٦، ص ٣٨٨ - ٣٨٩)، (جلال إسماعيل شبات، نضال حمدان المصري، ٢٠٢٠، ص٣٤-٣٥)، أن الريادة الإستراتيجية تشتمل على أربعة أبعاد، هي: (الثقافة الريادية، القيادة الريادية، العقل الريادي (التفكير الريادي)، الموارد المدارة إستراتيجياً)، وذكرت دراسة مايكل وآخرين (Michael A . Hitt , R and others , 2001 ,P481) أبعادًا أخرى، هي (الشبكات الخارجية، الموارد، التعلم التنظيمي، الإبداع، التدويل)، بينما حددت دراسة أدريان دوميترو (Adrian Dumitru Tantau ,2008,p.p73-76) أن أبعاد الريادة الإستراتيجية تتضمن (الفرصة، الابداع، التعلم التنظيمي، التقييم، النمو، المرونة، التغيير، تبني المخاطرة) .

وفيما يلي شرح لأبعاد الريادة الإستراتيجية التي تتناسب مع الدراسة الحالية هي: (الثقافة الريادية، الإبداع والابتكار، تقبل المخاطرة، اغتنام الفرصة، المرونة)

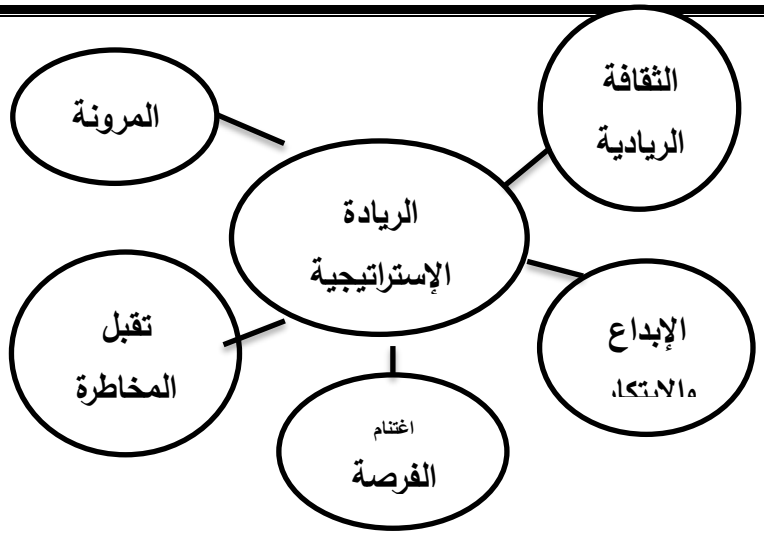

شكل (١) أبعاد الريادة الإستراتيجية
المصدر: إعداد الباحثة

١- الثقافة الريادية

تحتاج الريادة الإستراتيجية إلى ثقافة ريادية، حيث تشمل الثقافة الريادية المخاطرة، والعمل في بيئة غير مؤكدة، والبحث عن الفرص والمزايا، والمرونة، وإمكانية التغيير، والمنافسة في التعقيد والتوجه البيئي، إذ تعمل الثقافة الريادية على تعزيز السلوك الريادي في المنظمة، حيث تركز الثقافة الريادية علي الفرص والطلبات والفجوات، فضلاً عن أنها تعتمد على تقييم نقاط الضعف والقوة والتهديدات التي يشار إليها بـ SWOT والتي تمثل أدوات تحليل للإدارة الإستراتيجية . (Kurtulus Yilmaz GENC ,2012 ,P75)

٢- الإبداع والابتكار

الإبداع يعني إيجاد طرائق جديدة في التفكير والتعلم والإنجاز (التنفيذ) تغير على نحو رئيس عمليات ومخرجاتها المنظمة، بما يعزز ريادتها الإستراتيجية . (قاسم عبد العلاج كشكول،٢٠١٤، ص٣٣)

كما يعني الابتكار الحلول الإبداعية غير المألوفة لمواجهة المشكلات داخل المؤسسة التعليمية، حيث إنه عنصر رئيس للريادة الإستراتيجية، وأحد المهارات

المميزة لها، فهو تبني الأفكار الجديدة والتجربة الفريدة للمؤسسة التعليمية . (نادية حسن السيد علي، ٢٠٢٠، ص ٩٨) وترى الباحثة أن هذا أنسب تعريف ذكر؛ لأنه يتناسب مع هدف البحث الحالي.

٣- تقبل المخاطرة

تعد المخاطرة من الصفات الرئيسة للريادة، فالريادية الإستراتيجية ليست اتخاذا لقرار واع بالمشاركة في المواقف عالية المخاطرة فحسب ؛ بل يتجاوز ذلك إلى التحليل والرؤية والفكر لكل استثمار للموارد، دون أن يكون هناك نوع من التأكد المسبق، أو من احتمالات نجاحه، وتكون المخاطرة كذلك برغبة الجامعة في الانخراط في المشاريع الخطرة، من خلال استثمار الوقت في تطوير أفكار ومشروعات جديدة، وتخصيص الموارد اللازمة للانخراط فيها، دون معرفة النتائج المحتملة لنجاح تلك الأفكار والمشروعات، وذلك لعدم توفر المعلومات الكافية عن ذلك، وتعد المخاطرة مهمة لبناء الثقة في العاملين من خلال تشجيع الإبداع وتبني المخاطرة المحسوبة. (محمد بن فهاد اللوقان، ٢٠٢٠، ص٨٢)

٤- اغتنام الفرصة

لتحديد الفرصة أهمية بالنسبة للمنظمة الريادية، حيث يمكن من خلالها إشباع حاجاتها وتلبية طموحاتها، إذ أن اقتناص الفرص واستثمارها يحفظ للمنظمة الميزة التنافسية، ويجعلها تنفرد عن غيرها . (جابر علي سلمي صرصور، ٢٠١٩، ص ٢٨) .

٥- المرونة

والمرونة تعني قدرة الجامعة على التغير والتكيف والاستجابة للمتغيرات، وتعد المرونة مهمة في الظروف التي تتسم بالتغير السريع وعدم الثبات، وتعد المرونة متطلبا رئيسا في المنافسة وزيادة فرص النجاح، سواء كانت مرونة تشغيلية (وهي مرونة الإنتاج وتعني القدرة علي إنتاج منتجات متعددة دون تكاليف عالية أو إحداث تغييرات جوهرية في الأداء)، أو مرونة إستراتيجية، وهي القدرة على الإستجابة بشكل سريع للتغيرات الحاصلة في ظروف المنافسة على المستوى الإستراتيجي . (محمد بن فهاد اللوقان،٢٠٢٠،ص٨١) .

رابعاً: الريادة الإستراتيجية في الجامعات

يمكن تطبيق الريادة الإستراتيجية في الجامعات كمدخل للتجديد المستدام، وذلك من خلال سلسلة من البرامج والخدمات الجديدة التي يمكنها أن تتيح تواجداً أكبر للجامعة، وتجذب عملاء جدداَ، ومن ثم فالريادة الإستراتيجية ترتبط بإستراتيجية الجامعة بشكل عام، وتدور حول دعم الموقف التنافسي للجامعة محلياً وعالمياً . (نهلة عبد القادر، السيد محمود سعد، ٢٠١٨، ص ٣٩٣) مما يمكن أن يعود بالنفع والفائدة على مؤسسات التعليم الجامعي في شكل:

- تحقيق التوازن بين العرض والطلب على مختلف برامجها وخدماتها، في مقابل تنوع فئات المستفيدين، وهذا يؤدي إلى تمكين المستفيدين من إشباع احتياجاتهم ورغباتهم المتنوعة .
- ارتباط الريادة الإستراتيجية ارتباطًا إيجابيًا بنمو الجامعات وإصلاحها وتفردها، وتميزها عن مثيلاتها محليا وإقليميا وعالميا، فالمؤسسات التي تتبنى أنشطة ريادية تحقق مستويات متميزة من النمو والأداء المؤسسي أكثر من الأخرى التي لا تتبنى هذه الأنشطة .
- الاستجابة بشكل صحيح لأنواع المتغيرات البيئية المهمة التي تواجه العديد من الجامعات (شاكر محمد فتحي أحمد، ٢٠٢٠، ص ٤١)

ولكي تكون الجامعات رائدة إستراتيجيًّا، يجب أن:

- تبحث عن الفرص المناسبة للتميز، وكذلك الموارد الملائمة للفوز بالفرص .
- تأخذ في الاعتبار: الإفادة من العاملين الموهوبين وقدراتهم الريادية التي تؤدي إلى تحقيق التميز المنظّمي .
- تستمد الجامعة توجهها الريادي من مرجعية أساسية، تستند إلى استعدادات الأكاديميين والباحثين لإجراء البحوث المتعمقة والأصلية؛ للخروج بأفكار إبداعية ريادية تساعد في الوصول إلى براءات اختراع يمكن تحويلها إلى أفكار تجارية تسويقية ذات عوائد . (نهلة عبد القادر، السيدة محمود سعد، ٢٠١٨، ص ٣٩٣)

ولكن قد تكون هناك بعض التحديات لتطبيق الريادة الإستراتيجية والأخذ بها في الجامعات، من أهمها:

١) مقاومة بعض مسئولي وموظفي الجامعة للتغيير، مما أدى إلى صعوبة تنفيذ بعض مبادرات هذه الخطة الإستراتيجية.

٢) جمود الأنظمة واللوائح الحكومية التي تسير عمل الشئون المالية والمشتريات الحكومية وعدم قدرة الجامعة على تجاوزها .
٣) تغير القيادات في الجامعة، وبالتالي ضعف الحماس لتطبيق الخطة الإستراتيجية .
٤) عدم فهم بعض منسوبي الجامعة للخطة الإستراتيجية، وبالتالي عدم قناعتهم بمبادراتها . (سالم بن سعيد القطحاني، ٢٠٠٥، ص ٢٦٧)

المحور الثاني: طبيعة واقع الجودة في التعليم الجامعي المصري المعاصر

لقد شهد التعليم تطورا مستمرا؛ نظراً لما تقضتيه حاجة المجتمع ومتطلباته، ولذلك تعد قضية تجويد التعليم الجامعي إحدى ضرورات العصر التي تلقى اهتماماً عالمياً، ويسعى العالم إلى بذل المزيد من الجهود لتوفير أهم الضوابط والمؤشرات اللازمة لجودة الجامعات الحديثة التي تصبو إلى تحمل تبعات اليوم وتحديات المستقبل؛ من أجل بناء الإنسان وتكوين رأس المال البشري الاقتصادي ذي الأثر الفعال في النهوض باقتصاديات الدول وزيادة إنتاجها ومضاعفة دخلها القومي . (حنان إسماعيل محمد أحمد، ٢٠١٤، ص ٢٠١)

أولاً: مفهوم جودة التعليم الجامعي

قبل الحديث عن مفهوم جودة التعليم الجامعي، نعرض مفهوم الجودة بشكل عام، وذلك على النحو التالي:

مفهوم الجودة Concept of the Quality

تعددت تعريفات الباحثين الذين تناولوا مفهوم الجودة كما يأتي:

- عرفت بأنها: الاستخدام الأمثل للمدخلات من أجل الحصول على نواتج ومخرجات تربوية معينة أو الحصول على مقدار معين من المخرجات بأدنى قدر من المدخلات، وجملة من المعايير والخصائص التي ينبغي أن تتوافر لجميع عناصر العملية التعليمية بالجامعة، سواء ما يتعلق منها بالمدخلات أو المخرجات التي تلبي احتياجات المجتمع . (سحر محمد أبو راضي محمد، ٢٠١٥، ص ١٠١)
- ومنهم من عرفها بأنها: الحد الأدنى من الموارد المطلوبة لإنتاج مستوى معين من الطلاب الخريجين، أو تمثل الحد الأدنى من الإنفاق الذي يضع الطلاب عند المستوى الذي يكونون قادرين فيه على الاختيار من عدة اختيارات

وإنجاز العملية التعليمية . (أمنية فاروق محمود و آخرون، ٢٠١٦، ص ٤١٤)

مما سبق عرضه، يمكن تحديد الجودة إجرائيًا بأنها: حصاد اهتمام المؤسسة بتحسين وتطوير إدارتها وأهدافها وتحقيق مستويات عالية من الأداء الجيد التي تجعلها قادرة على التنافس .

مفهوم جودة التعليم الجامعي

تعددت مفاهيم الباحثين لجودة التعليم الجامعي:

- منهم من عرفها بأنها تعني: جودة عناصر العملية التعليمية المكونة من الطالب الجامعي وأعضاء هيئة التدريس الجامعية وجودة المادة التعليمية بما فيها من برامج وكتب جامعية وطرائق التدريس وتقنيات التعلم، وجودة مكان التعلم في الجامعات والكليات والمكتبات ومراكز الحاسوب والورش والمعامل والقاعات التعليمية وغيرها. (بلحواس رشيدة، ٢٠١٨، ص ٦٣)
- ومنهم من أشار إلى أنها: عبارة عن نظام يتم من خلاله تفاعل كل العناصر المشاركة في العملية التعليمية، أي تفاعل المدخلات سواء الأفراد، والأساليب، والأدوات، والمناهج؛ من أجل ترقية وتحسين جودة المخرجات المتمثلة في الخرجين الذين يسعون لخدمة مؤسسات المجتمع، فهذا يضمن الاستمرارية ونجاح الجامعة من جهة، وحل مشاكل التنمية من جهة أخرى . (أسماء هارون، ٢٠١٩، ص٢٥- ٢٦)

ويمكن أن نخلص من ذلك إلى أن المقصود بجودة التعليم الجامعي إجرائيا: تنفيذ مجموعة من المعايير والإجراءات والآليات داخل الجامعات على أرض الواقع، لتحقيق الأهداف وتحسين جودة المخرجات والوصول إلى التطوير المستمر والأداء الجيد والمميز داخل تلك المؤسسات الجامعية .

ثانياً: أهداف جودة التعليم الجامعي

يهدف نظام الجودة فى التعليم الجامعي إلى:

١) إيجاد نظام شامل لضبط الجودة في الجامعات، والذي يمكنها من تصحيح منظومة التعليم(مدخلات - عمليات –مخرجات) ومراجعتها وتطويرها .
٢) إيجاد مجموعة موحدة من الهياكل التنظيمية التي تركز على جودة التعليم في الجامعات، والتي تؤدي إلى مزيد من الضبط والنظام فيها .

٣) تجاوز الآثار الناجمة عن غياب التنافسية في الأسواق العاملية للمتخرجين
٤) السيطرة على المشكلات التي تواجه العمليات الإدارية والحد من تأثريها . (سحر محمد أبو راضي محمد، ٢٠١٥، ص ١٠٥)

ثالثاً: الأسباب والمبررات الداعية تطبيق الجودة في التعليم الجامعي المصري

هناك مجموعة من الأسباب التي جعلت التعليم الجامعي يلجأ إلى الجودة، لعل من أبرزها:

١) تنوع أهداف مؤسسات التعليم الجامعي وتعددها .
٢) التوسع في الطلب على التعليم الجامعي، وظهور أنماط جديدة لمؤسساته .
٣) التوسع في التعليم الجامعي الخاص .
٤) ظهور وسائط تعليمية جديدة . (عبير محفوظ محمد آل مداوي، ٢٠١٥، ص ٣)

رابعاً: معايير الجودة في التعليم الجامعي

هناك معايير للجودة في التعليم الجامعي على المستوى العالمي، وذلك في ضوء أربعة محاور هي: (محمد زكي عويس، ٢٠٠٨، ص ٧٠-٧١)

١) سياسات التوسع في التعليم: باعتبار أن التعليم مفتاح الحراك الاجتماعي، والتنمية الاقتصادية والرفاهية، وتلبية حاجات الاقتصاد المتقدم، وتوفير مقومات عملية تحديث المجتمع .
٢) تحديث نظم الدراسة الجامعية وأساليبها: أثرت تكنولوجيا المعلومات والحاسب الآلي بشكل جذرى على نظم التدريس الجامعي وأساليبه، مما دفع الجامعات إلى مساعدة الطلاب في اكتساب مهارات التعليم، خاصة أساليب التعلم الذاتي، واهتمت بالتنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس لتحسين فعالية الطالب والجامعة وكفايتهما .
٣) توجيه البحث العلمي بالجامعات لخدمة المجتمع: في ضوء التغيرات والتحولات العالمية تبذل الجامعات محاولات عديدة لربط البحث العلمي بقضايا المجتمع، باعتبارها مؤسسات تساعد في عملية صنع القرارات، وتحليل السياسات، وتكوين اتجاهات لدى الطلاب والباحثين نحو البحث والقدرة على حل المشكلات باستخدام المعرفة المتاحة والقدرة على التعلم الذاتي، وغيرها.

خامسًا: العلاقة بين الجودة والاعتماد

ارتبط الاعتماد الأكاديمي بغيره من المفاهيم، سواء التي تسبقه أو التي تؤدي إليه، ومن أكثر تلك المفاهيم ارتباطًا مفهوم ضمان جودة التعليم Quality Assurance الذي يعني استيفاء الجودة لجميع عناصر العملية التعليمية، من مناهج ومؤسسات وطلاب ومعلمين وأساتذة ومختلف الأنشطة التي ترتبط بالعملية التعليمية . (سهير علي الجيار، ٢٠٠٩، ص ١٠٧)، حيث يساعد الاعتماد في:

١) تعزيز سمعة المجتمع والجامعات، وذلك من حيث زيارة البرامج المتخصصة ووجود تلك البرامج، سواء على مستوى المرحلة الجامعية الأولى أو الدراسات العليا، ومن ثم تزداد سمعة الجامعات بعد تحقيق مركز معتمد لبرامجها، مما يعزز ثقة الدولة في البرامج والأنشطة والخدمات التي تقدمها الجامعة.

٢) تحقيق أفضل الممارسات، فالاعتماد يشجع ويدعم أفضل الممارسات، وذلك عن طريق التنمية المهنية والأكاديمية لأعضاء هيئة التدريس، وتنمية دافعيتهم للعمل والإنتاج، وإتاحة فرص الاشتراك في المؤتمرات وورش العمل، ومن ثم ازدياد المساهمات الأكاديمية والعلمية لأساتذة الجامعات، وتحقيق أفضل الممارسات في ميدان التعليم الجامعي .

٣) التحسين المستمر: يضمن الاعتماد استمرار عملية التغيير، فالتحسين المستمر جزء لا يتجزأ من الاعتماد، وهو حافز للنهوض بالعملية التعليمية والارتقاء بالبرامج الدراسية، وزيادة دافعية الطلاب تجاه التعليم وتنمية مهارات التعلم الذاتي لديهم، ومن ثم يصبح أداة فعالة لضمان جودة مؤسسات التعليم ومخرجاتها واستمرارية عمليات التطوير.

٤) المحاسبية والمساءلة: يوفر الاعتماد المساءلة الخارجية لجودة البرامج، كما يوفر المحاسبية الذاتية والجماعية من قبل المستفيدين ومن قبل المجتمع، ومن ثم تؤدي المحاسبية إلى الوفاء بمتطلبات الطلاب و أولياء أمورهم والمجتمع . (سهير علي الجيار، ٢٠٠٩، ص ١٠٨)

سادسًا: المعوقات التي تواجه تطبيق الجودة في التعليم الجامعي المصري

طرحت (سحر محمد أبو راضي محمد، ٢٠١٥، ص ١٠٩) بعض المعوقات التي تواجه تطبيق الجودة في التعليم الجامعي، منها:

١) ضعف نظام التقييم والقياس، وذلك لغياب ثقافة الجودة في الجامعات.

٢) عدم توفر الكوادر المدربة والمؤهلة في مجال الاعتماد الأكاديمي في العمل التربوي والتعليمي .
٣) عدم ملاءمة الأوضاع الأكاديمية والإدارية والمالية السائدة في الجامعات لمتطلبات تطبيق الاعتماد الأكاديمي، وذلك على مستوى فلسفة التعليم الجامعي الحالية، وأهدافه وهياكله، وأنماطه، وأداء أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم، وأدوات العملية التعليمية ونظام الدراسات العليا والبحث العلمي، والإمكانات المادية، وتمويل التعليم الجامعي .
٤) أن الأخذ بنظام الجودة ما زال في مرحلة النشأة والتجريب، وتحقيقه بنجاح يتطلب مزيدا من الدعم الحكومي والأهلي، خاصة في ظل التوسع غير المنضبط في التعليم الجامعي، والذي يتم غالبا كميًّا دون مراعاة الكيف الذي يرتبط بالجودة من أجل الجودة .
٥) مقاومة التغيير، نتيجة الخوف من كل ما هو جديد، بسبب عدم القدرة على التكيف مع متطلباته.

المحور الثالث: دور الريادة الإستراتيجية في دعم وتحقيق مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي المصري المعاصر.

إن المؤسسة التعليمية الناجحة، هي التي تعمل على توفير مدخلاتها بالجودة المناسبة، فبالرغم من أن المناهج الدراسية تتشابه في محتوياتها بين معظم المؤسسات التعليمية، فإن شموليتها وترابطها ومدتها الزمنية، وكيفية تدريسها وعلاقتها بحاجات المتعلم والمجتمع، ومدى الاستفادة منها بعد التخرج، كل ذلك يجعل المؤسسات التعليمية تتباين فيما بينها، في مستوى تحقيق أهداف الجودة، بالإضافة إلى البنية التحتية للمؤسسة والتجهيزات المتوفرة، ووسائل وتقنيات التدريس . (أسماء عميرة، ٢٠١٢، ص ٦١)

فالمؤشرات هي ما تثير أول المعلومات التي تحدد الحالة الإجمالية للشيء الذي يتم اختياره بدرجة معينة من الدقة، والمؤشر في المجال التعليمي هو إحصاء فردي أو مركب، يرتبط بالتكوين الأساسي للنظام التربوي، والذي يكون ذا أهمية في محيط المؤسسات التعليمية، وهو قياس للمظاهر الأساسية أو العناصر المفتاحية اللأنظمة التعليمية . (رشيدة بلحواس، ٢٠١٨، ص ٨٢)

أولاً: مفهوم مؤشرات جودة التعليم الجامعي

تعددت تعريفات الباحثين لمؤشرات جودة التعليم الجامعي، فمنهم من عرفها أنها:

- المواصفات والمستويات والخصائص التي تتميز بها مدخلات وعمليات ومخرجات المؤسسة التعليمية مثل: الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس، والإداريون، والمكتبات والمناهج الدراسية، والتمويل، والتجهيزات والخدمات المتبادلة بين المجتمع المحلي والمؤسسة . (محمد مفتاح الفطيمي، ٢٠١٥، ص ١٠٦)
- إحدى تقنيات قياس أداء المنظمات التعليمية المستخدمة مع برامج الجودة والتطوير التنظيمي، من خلالها يتم تعرف قدرة المنظمة على تحقيق أهدافها المحددة من خلال إستراتيجيتها، ويتم قياسها بناءً على معايير تحددها طبيعة ونشاطات المنظمة، سواء كانت تعليمية أو خدمية أو تقنية أومجتمعية، وصولاً إلى التفوق على المستوى المحلي والعالمي . (عبد الرحمن بن أحمد سيار، ٢٠٢٠، ص ٨٦)

ويمكن تحديد مؤشرات جودة التعليم الجامعي إجرائياً بأنها: معايير ودلائل تشير إلى مجموعة من الخصائص والصفات التي تحدد درجة تحقيق جودة التعليم الجامعي، وبالتالي تساعد في بناء تصنيفات صادقة وثابتة للنظام التعليمي فى الجامعات.

ثانيًا: استخدامات مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي

رأى (جبل حامد علي، ٢٠١٤، ص ٢٤١) أن استخدامات المؤشرات في التعليم الجامعي متعددة، منها:

١) تخطيط التعليم الجامعي .
٢) تحسين جودة التعليم الجامعي .
٣) توفير معلومات عن نظام التعليم الجامعي .
٤) مراقبة أداء التعليم الجامعي .
٥) تحفيز المنافسة داخل مؤسسات التعليم الجامعي وبينه تلك المؤسسات.
٦) قياس كفاءة أداء نظام التعليم الجامعي .
٧) تطوير سياسة التعليم الجامعي .

وبالتالي يمكن تقسيم المؤشرات في التعليم الجامعي إلى:

- الموشرات الكمية، وتضم: مؤشرات البعد الإنساني، ومؤشرات بعد المعلومات، ومؤشرات بعد الموارد المالية، ومؤشرات التسهيلات المادية .
- الموشرات النوعية، وتضم: مؤشرات نوعية خاصة بالطلاب، ومؤشرات نوعية خاصة بالأساتذة، ومؤشرات نوعية خاصة بالمجتمع . (خديجة عبد الماجد حسان، ٢٠٠١، ص ٣٩٢،٣٩١)

ثالثاً : المحددات العلمية لمؤشرات جودة التعليم الجامعي المصري المعاصر

من خلال ما تم عرضه، فإن المحددات العلمية للمؤشرات المتوقع أنها تتناسب وتتوافق مع تجويد التعليم الجامعي المصري، تتمثل فيما يلي:

المحدد الأول: الطلاب

المتعلم أحد عناصر العملية التعليمية الرئيسة، وتتعدد مؤشرات الجودة المرتبطة بهذا المحدد متمثلة في :

١) انتقاء الطلاب: حيث تمثل الانتقائية في سياسة قبول طلبة المرحلة الجامعية الأولى إحدى الممارسات الشائعة في الجامعات، وتعد هذه الممارسة مؤشراً للجودة، فانتقاء الطلبة وقبولهم يمثل الخطوة الأولى في جودة التعليم الجامعي، والخطوة التالية هي التأكد من تفاعل الطلبة مع أعضاء هيئة التدريس والإدارة بطرق ايجابية .

٢) نسبة عدد الطلاب إلى عدد أعضاء هيئة التدريس، ونسبتها إلى مجموع عدد الطلاب، وهي نسب يجب أن تكون في حدود مقبولة، وتحقق أقل تكلفة مصحوبة بأعلى كفاية .

٣) متوسط تكلفة الطالب: حيث تقاس الجودة بواسطة معدل الإنفاق على كل طالب، فلو كان معدل إنفاق جامعة ما على الطالب أكثر من جامعة أخرى، فمن المتوقع أن الجودة بمعدل تكلفة الطالب الجامعي فقط تهدر النفقات في أمور ليس لها علاقة بالعملية التعليمية، أو قد لا تستثمر النفقات الإضافية استثماراً فعالاً .

٤) الخدمات التي تقدم للطلاب: فالخدمات الصحية والإقامة والمساعدات المالية، وخدمات التوجيه والإرشاد من المؤشرات المهمة في جودة التعليم الجامعي .

٥) ارتباط هيكل الطلبة الجامعيين حسب الكليات والتخصصات باحتياجات المجتمع، حيث يتم تخريج الجامعيين بتخصصاتهم المختلفة اللازمة لسد الاحتياجات، على أن يكون ذلك مخططًا بأسلوب يضمن تدفق الخريجين في الوقت المناسب بالأعداد المطلوبة بالتخصصات اللازمة .

٦) مستوى الخريج الجامعي: حيث يعد الخريج هو النتاج النهائي لجميع أنشطة التعليم الجامعي، فبحسب هذا المستوى يمكن الحكم على جودة التعليم الجامعي ومؤسساته . (سهيل رزق دياب، ٢٠٠٥، ص١٠،١١)

فالطالب الجامعي هو الأمل الذى تسعى مصر إلى توصيله إلى بر الأمان، من خلال مجموعة من المؤشرات، وذلك لإخراجه كمنتج قيّم من منظومة التعليم الجامعي، وبجانب ما أشار إليه الباحثون في مؤشرات جودة الطالب، فالمؤشرات التي تحتاجها جودة الطالب الجامعي في مصر هي:

١) قبول الطلاب في التعليم الجامعي: لا بد من التحديث والتجديد في عملية القبول، والتخلص من فكرة أن الثانوية العامة تحديد مصير للطالب لاختيار الكلية، فلابد أن تطبق جميع الجامعات المصرية فكرة القدرات؛ لكي يستطيع الطالب من خلال ميوله الالتحاق بالكلية التي يريدها .

٢) الخدمات التي تقدم للطالب: من المؤشرات المهمة والضرورية، وذلك من خدمات صحية، وتقديم الدعم النفسي لبعض الطلاب الذين لديهم مشكلات تؤثر بشكل مباشر عليهم، وبالتالي تؤثر على جودة التعليم؛ لأن عدد هؤلاء الطلاب ليس قليلا، وكذلك الإمكانيات التكنولوجية وغيرها من الخدمات التي من خلالها يتم الحكم على جودة التعليم الجامعي المصري .

المحدد الثاني: عضو هيئة التدريس

يعتمد نجاح التعليم الجامعي على مدى ما يتوفر له من عناصر جيدة من أعضاء هيئة التدريس، فهم الركيزة الأساسية التي يقوم عليها العمل الجامعي . (رجب عليوة علي، محمد عبد الله محمد، ٢٠٠٩، ص ١٨٠)

فجودة هيئة التدريس من العوامل المهمة لجودة التعليم الجامعي، ويرتبط هذا المحدد بحجم الهيئة التدريسية وكفايتها، ويمكن إيجاز أهم مؤشراتها فيما يلي:

١) حجم أعضاء هيئة التدريس، ومدى كفايتهم لتغطية جميع الجوانب المنهجية للتخصص .

٢) الإنتاج العلمي لأعضاء هيئة التدريس: تتمثل الجودة الفكرية للباحثين في اختياراتهم لموضوعات بحثية تتسم بالعمق والإبداعية، ويعد حجم البحوث والدراسات والكتب المنشورة والمقالات من مؤشرات الجودة
٣) احترام أعضاء هيئة التدريس لطلابهم، سواء في مجال المقررات العلمية أو غيرها.

فالمحدد الثاني من مؤشرات التعليم الجامعي المصري، هو عضو هيئة التدريس، وهو ركيزة أساسية ومهمة لإصلاح وتطوير وتحديث مخرجات التعليم الجامعي من الطلاب، وقد أشار الباحثون إلى مؤشرات جودة عضو هيئة التدريس وكفاءتهم، ومن هذه المؤشرات التي لابد من تأكيدها في جودة عضو هيئة التدريس في مصر:

١) مدى غزارة مستواهم العلمي بالنسبة للتخصص .
٢) مدى التواصل بين عضو هيئة التدريس والطلاب والاحترام المتبادل فيما بينهم.
٣) مدى قدرة عضو هيئة التدريس على مواكبة التكنولوجيا لمساعدة الطلاب داخل الجامعة.

المحدد الثالث: المناهج الدراسية

من العوامل المرتبطة بجودة التعليم الجامعي أصالة برامجها وجودة مناهجها، من حيث المستوى والمحتوى والطريقة والأسلوب، مما يثري شخصية المتعلم وينمي قدراته ومهاراته، ومن المؤشرات التي تدل على جودة المناهج الدراسية:

١) الخطط الدراسية والتقويم السنوي الذي يحدد ساعات العمل وعدد أيام الدراسة .
٢) الكتب والمراجع الإضافية والكتب الموصى باقتنائها في المكتبات الجامعية
٣) البناء والمرافق والتجهيزات .
٤) تقنيات التعليم والوسائل التعليمية والتجهيزات المخبرية والمشاغل التربوية.
٥) نوعية الأنشطة المرافقة للمناهج ومحتواها .
٦) محتوى برامج الإعداد والتدريب أثناء الخدمة من حيث حداثته، وتكامله، وشموليته، وملاءمته . (سهيل رزق دياب، ٢٠٠٥، ص ١١،١٢)

فالمناهج الدراسية هي المحدد الثالث من مؤشرات التعليم الجامعي المصري؛ حيث إنها النقطة المشتركة بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، فالمؤشرات التي يجب أخذها على محمل الجد لجودة المناهج الدراسية في مصر هي:

١) مدى ربط المناهج الدراسية بواقع الطالب.
٢) التحديث المستمر في المناهج الدراسية لمستحدثات العصر .
٣) قدرة الكتب والمراجع على جذب انتباه الطالب: وذلك من خلال الأسلوب الذي وضعت به المناهج الدراسية وأسلوب التقويم المستخدم .

المحدد الرابع: التجهيزات والإمكانيات المادية

تتمثل التجهيزات والإمكانيات المادية في المباني الجامعية والمكتبات والمعامل والمختبرات والتمويل االلازم لجميع أنشطة المؤسسة، حيث تكون مرونة المبنى وإمكانية استيعابه للطلاب وموقعه الجغرافي في البيئة المحيطة، من المؤشرات الإيجابية لتحقيق متطلبات الجودة، كما يجب أن تقوم المؤسسة بتوفير العدد الكافي من قاعات التدريس والمعامل، فضلا عن توفير الحاسبات الآلية وتجهيزات البحث العلمي للطلبة وهيئة التدريس، ويجب أن تقوم بتوفير أماكن كافية للخدمات الأخرى، مثل: المطاعم، والأنشطة غير الصفية، إضافة إلى توفير السكن الطلابي عندما يستدعي الأمر ذلك، كما تشمل متطلبات جودة المؤسسة الجامعية أن تكون المكتبة شاملة لمصادر المعرفة التخصصية والعامة، من كتب مرجعية ومقررات دراسية ومجلات ودوريات، وقاعات للمذاكرة، وتقنيات التصوير والنسخ، ولوائح مرنة للاستعارة، وأن توفر لهم كل ما يتعلق بالمستجدات العلمية والتقنية والفكرية المواكبة للعصر، وأن تكون خدماتها متوفرة لوقت كاف . (محمد مفتاح الفطيمي وآخرون، ٢٠١٥، ص١١٠)

فالمحدد الرابع من مؤشرات التعليم الجامعي المصري، هو التجهيزات والإمكانات المادية، وهي العوامل المساعدة والضرورية لإتمام العملية التعليمية داخل الجامعات التي يلجأ إليها كل عناصر العملية التعليمية لإتمام العمل على أكمل وجه، والمؤشرات التي يجب أخذها على محمل الجد لجودة التجهيزات والإمكانات المادية في مصر هي:

١) مدى توافق المبني الجامعي مع أعداد الطلاب وملاءمة موقعه الجغرافي للبيئة المحيطة به .
٢) مدى استغلال الجامعة لمصادرها وممتلكاتها: يجب على الجامعة استثمار إمكانياتها في المكان المناسب الذي بحاجة لهذه الإمكانيات، وذلك لسد جميع النواقص داخل الجامعة، وتلبية احتياجات جميع أركان منظومة التعليم الجامعي .

المحدد الخامس: البحث العلمي

يعد البحث العلمي أحد الوظائف الثلاثة التي يستند إليها التعليم الجامعي في مفهومه المعاصر، حيث تسعى الجامعة إلى تنمية المعرفة وإنمائها وتطويرها، من خلال ما تقوم به من أنشطة البحث العلمي الذي يعدُّ ركنًا رئيسًا من أركان الجامعة، ولن تتحقق وظائف الجامعة بدون فعالية البحث العلمي بها، لذا يجب أن تكوّن الجامعة لدى العاملين بها اتجاهات قوية نحو الاهتمام بالبحوث العلمية وتقدمها، ويجب أن تعد ذلك جزءاً لا يتجزأ من أنشتطتها العلمية . (رضا إبراهيم السيد، ٢٠١١، ص ١٧)

ويعد البحث العلمي من مؤشرات التعليم الجامعي المصري، حيث إنه مهمة أساسية من مهام التعليم الجامعي؛ وذلك لأنه يترجم جهود الجامعة بأسلوب علمي وطريقه علمية، فالمؤشرات التي يجب أخدها في الاعتبار لجودة البحث العلمي في مصر هي:

١) مدى تنفيذ الأبحاث العلمية على أرض الواقع: فيجب الإفادة من الأبحاث العلمية المتميزة بدلاً من وضعها على الأرفف .
٢) مدى وجود حرية فكرية في البحث العلمي .
٣) توافر المعامل والمكتبات المجهزة أمام الباحث العلمي .

المحدد السادس: الجامعة والمجتمع

يجب النظر إلى المشاركة في خدمة المجتمع بصفتها مسئولية مهمة من مسئوليات الجامعة، وأن تتوافر المرافق والخدمات لدعم عمليات تطوير المجتمع، ويجب أن تشجع أعضاء هيئة التدريس وغيرهم من الموظفين والطلبة على المشاركة فى الندوات التي تناقش فيها القضايا المهمة فى المجتمع ، كما ينبغي أن تتضمن إسهامات المؤسسة فى خدمة المجتمع أنشطة وخدمات لمساعدة الأفراد أو

المنظمات أو المجتمعات التي تعمل فيها المؤسسة، وأن تكون الخدمات التي تلتزم المؤسسة بتقديمها ضمن رسالة المؤسسة. إن ربط الجامعة بالمجتمع من خلال التفاعل مع المؤسسات الإنتاجية والخدمية العامة والمنظمات والهيئات والمراكز التربوية والعلمية والبحثية، وتسخير القدرات العلمية والفكرية والبحثية لإيجاد الحلول للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية، يعدُّ محورا مهما ومؤشرا رئيسا لتحقيق جودة أداء المؤسسة الجامعية، ويمكن الحصول على آراء المجتمع حول جودة المؤسسة ومكانتها بوصفها جزءًا يحظى بالتقدير من المجتمع من خلال استطلاعات الرأي العام . (محمد مفتاح الفطيمي وآخرون، ٢٠١٥، ص ١٠٩)

الخاتمة

في الختام يجب الإشارة إلى أن مصر من الدول التي لديها إمكانات لتحقيق الكثير في مجال الريادة، فمحاولات مصر للتنمية والتقدم لا تنتهي، ليس فقط في التعليم الجامعي، ولكن في جميع جوانب المجتمع، حيث شهدت مصر مؤخرًا نقلة نوعية كبيرة في مجال التعليم عامةً والتعليم الجامعي بوجه خاص، وذلك سعياً إلى القفز نحو المستقبل، فمصر تسعى في ٢٠٣٠م إلى أن تكون قد حققت تحسينًا في جودة النظام التعليمي وإتاحة التعليم للجميع، وتحسين تنافسية ومخرجات التعليم، والريادة الإستراتيجية مدخل حديث لفعالية وكفاءة الجامعات، ومساهمتها في تحسين وتطوير الجامعات، سيحدث نقلة نوعية في التعليم الجامعي المصري، فهو وسيلة تجبر الجامعات على أن تكون ريادية في جميع أعمالها وأنشطتها ونظامها التعليمي ككل، فالريادة الإستراتيجية هي الطريق للعمل الريادي المنفرد، وهذا من احتياجات التعليم الجامعي المصري.

المراجع

أولاً : المراجع العربية :

أحمد محمد عبد الرحمن المصري (٢٠٠٢) : "أزمة التجويد فى التعليم الجامعي "(ورقة عمل) . المؤتمر السنوي السابع – إدارة الأزمة التعليمية فى مصر ، جامعة عين شمس – كلية التجارة ،القاهرة ، ص ص ٢٦٠-٢٦٥

أحمد اسماعيل المعاني ، أحمد يوسف عريقات ، أسماء رشاد صالح ، ناصر محمد سعود (٢٠١١) : "قضايا إدارية معاصرة" ، ط١ ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان .

أحمد يعقوب ناصر الدين (٢٠٢٠) : "أثر الريادة الإستراتيجية في الأداء المستدام للجامعات الخاصة في المملكة الأردنية الهاشمية : التفكير متغيرا وسيطا " رسالة دكتوراه ، كلية الدراسات العليا ، جامعة مؤتة ، الأردن .

إسماعيل بن حماد الجوهري . (٢٠٠٧) : "معجم الصحاح" . ط ٢ ، دار المعرفة ، بيروت .

أسماء عميرة (٢٠١٢) : " إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي دراسة حالة جامعة جيجل " . رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جـامعة قسنطينــة .

أسماء هارون (٢٠١٩) : "التعليم الجامعي بين رهانات الجودة وتحديات التنمية المستدامة مقاربة سوسيولوجية لواقع و آفاق التعليم الجامعي في الجزائر" . رسالة دكتوراه ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية ، جامعة محمد لمين دباغين .

أمنية فاروق محمود ، نادية يوسف جمال ، وسامة مصطفي مطاوع (٢٠١٦). دراسة تحليلية للعلاقة بين الكلفة وجودة المؤسسات التعليمية .مجلة البحث العلمى فى التربية، مج (١٧) ، ج (١) ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية ، جامعة عين شمس ، ص ص ٤١١-٤٢٨.

إيناس عبد المجيد حسن (١٩٩٥) : "تطوير أهداف التعليم الجامعي المصري في ضوء بعض المتغيرات العالمية والمحلية والاتجاهات المستقبلية وتحديد معوقاتها تحقيقها دراسة ميدانية على جامعة الزقازيق ".المؤتمر القومي السنوي الثاني – الاداء الجامعي الكفاءة والفاعلية والمستقبل ، مركز تطوير التعليم الجامعي – جامعة عين شمس ، القاهرة ، ص ص ٥٠٠-٥٣٥

بلحواس رشيدة (٢٠١٨) : " بيئة العمل وعلاقتها بجودة التعليم الجامعي دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة قالمة" . رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥ ، قالمة .

جابر علي سلمي صرصور (٢٠١٩):"الريادة الإستراتيجية لدي القيادات الأكاديمية ". رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الأقصي ،غزة .

جبل حامد علي حسن (٢٠١٤) : "استخدام الإدارة الإلكترونية في تحسين مؤشرات الأداء الجامعي" . مجلة كلية التربية ، ع (٥٥) ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ص ص ٢١٠-٢٦٧ .

جلال اسماعيل شبات ، نضال حمدان المصري ، (٢٠٢٠): "دور أبعاد الريادة الاستراتيجية في تعزيز الذاكرة التنظيمية (دراسة ميدانية على شركة أوريدو فلسطين للاتصالات الخلوية " .مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الاقتصادية والإدارية ، مج (٢٨) ، ع (٢) ، الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين ، ص ص ٢٣ – ٥٠ .

حبيبه العيداني . (٢٠٢٠) : " رؤية مقترحة لتفعيل دور حاضنات الأعمال في تعزيز الريادة الإستراتيجية للمشاريع الصغيرة" . مجلة البحوث والدراسات العلمية ، جامعة يحيى فارس المدية ، مج(١٢) ، ع (١٣) ، الجزائر ، ص ص ١ – ١٩ .

حنان اسماعيل محمد أحمد (٢٠١٤): "مؤشرات قياس الفعالية التعليمية : مدخل لاعتماد مؤسسات التعليم العالي ". المؤتمر السنوى الثامن عشر : تطوير منظومة الأداء فى الجامعات العربية فى ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة، جامعة عين شمس – مركز تطوير التعليم الجامعي وجامعة الدول العربية ، ع (٢٦) ، ص ص ١٩١- ٢٤٦ .

خديجة عبد الماجد حسان (٢٠٠١) : "مؤشرات مقترحة لأداء مؤسسات التعليم العالي الأهلي بالمملكة العربية السعودية " . ندوة التعليم العالي الأهلي في السعودية بشهر فبراير ، معهد العالمية للحاسب والتقنية ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، ص ص ٣٨٧-٤٠٢ .

داليا حسن حلمى علام (٢٠٠٩) :"إدارة الجودة الشاملة فى التعليم الجامعي المصرى : دراسة ميدانية على جامعة قناة السويس ". مجلة كلية التربية بالإسماعيلية، ع (١٤) ، كلية التربية بالاسماعيلية، جامعة قناة السويس ، ص ص٢٤٣-٢٧٠ .

دانية حسام الدين الخطيب (٢٠١٢) : "أثر الريادة الإستراتيجية فى تحديد التوجهات المستقبلية : دراسة حالة لجامعة الشرق الأوسط ".رسالة ماجستير ،كلية الأعمال، جامعة الشرق الأوسط ، عمان ، الأردن .

راوية عبد الفتاح عطوف (٢٠١٦). "استراتيجية الريادة واثرها في تنمية الاداء المتميز لدى رؤساء اقسام كليات التربية البدنية وعلوم الرياضة " ، مجلة كلية التربية الأساسية ، مج (٢٢) ، ع (٩٥) ، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ص ص ٦٦٧ -٦٩٢ .

رباح رمزى عبد الجليل (٢٠٠٤) : "تجربة التعليم المفتوح بجامعة أسيوط في ضوء معايير الجودة الشاملة : دراسة تقويمية " ، كلية التربية ، جامعة أسيوط .

رجب عليوة علي حسن ، محمد عبد الله محمد عبد الله (٢٠٠٩) : "تصور مقترح لتطوير بعض جوانب التعليم العالي في ضوء الخبرات العلمية المعاصرة " . المؤتمر العلمي الرابع لقسم أصول التربية – أنظمة التعليم في الدول العربية – التجاوزات و الأمل عقد يومي ٥-٦ يوليو ٢٠٠٩ ، مج (١) ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، ص ص ١٣٩- ٢٧٤ .

رحيم يونس كرو العزاوى (٢٠٠٧) : مقدمة فى منهج البحث العلمي، عمان : دار دجلة ، الأردن.

رضا إبراهيم السيد سالم المليجي (٢٠١٠) : "التنمية المهنية المستدامة لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية في ضوء احتياجاتهم التدريبية" . المؤتمر الدولي الخامس – مستقبل إصلاح التعليم العربي لمجتمع المعرفة – تجارب ومعايير ورؤي ١٣-١٥ يوليو ٢٠١٠ ، مج (٢) ، المركز العربي للتعليم والتنمية ، ص ص ١٠٦٧ – ١٢٠٠ .

ريم جمعة محمد أبو جويفل (٢٠١٨) : "درجة ممارسة كليات التربية بالجامعات الفلسطينية في محافظات غزة لأبعاد الريادة الإستراتيجية وعلاقتها بالأداء الجامعي المتميز" ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة .

سمر عبد المعبود شطا ، نيللي السيد الرفاعي عاشور ، السيد سلامة الخميسي ، (٢٠١٩) : "الخبرة الأمريكية في مجال مؤشرات جودة الأداء الجامعي

وكيفية الإستفادة منها في مصر" . مجلة الثقافة والتنمية ، س (٢٠)،ع(١) ، ص ص ٣٧ -٦٢ .

سحر محمد أبو راضى محمد (٢٠١٥): "تصور مقترح لضمان جودة التعليم الجامعي المصرى فى ضوء مدخل الإدارة الإستراتيجية ". المجلة العربية ضمان جودة التعليم الجامعي، مج٨ ، ع ١٩، جامعة العلوم والتكنولوجيا ، اليمن ، ص ص ٩٥-١٣٣

سالم بن سعيد القحطاني . (٢٠٠٥) : "الريادة الإستراتيجية كمدخل لتطوير المنظمات الحكومية " ، بحث مقدم لورشة عمل طرق تفعيل الأداء حول التعليم العالي ، المنعقد بجامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، في الفترة ٢١/١٩ ذو الحجة ١٤٢٥هـ الموافق ٣٠-١ فبراير ٢٠٠٥ م .

سلطان عبد الرحمن فتحي ، جمال عبد الله مخلف المختار . (٢٠١٤) : "دور متطلبات الريادة الاستراتيجية في تعزيز المزايا التنافسية للمدارس الاهلية – دراسة استطلاعية لاراء عينة مختارة من اعضاء الهيئة التدريسية في المدراس الاهلية في محافظة نينوى" ، مجلة الادارة والاقتصاد، العدد ٩٩، الموصل ، ص ص ١٠٢-١١٩.

سمر عبد الله عبد اللطيف ، وليد محمد عبد الحليم علي (٢٠١٨) : " حدائق التكنولوجيا مدخل لتعزيز الريادة الاستراتيجية بجامعة بنى سويف: رؤية مقترحة " . مجلة كلية التربية ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، مج (٧١) ، ع (٣) ، ص ص ٦٥٣ – ٧٥٩ .

سهير علي الجيار (٢٠٠٩) : "فلسفة الجودة والاعتماد البعد الغائب في التعليم الجامعي المصرى" . المؤتمر السنوي (الدولي الأول – العربي الرابع) الاعتماد الأكاديمي لمؤسسات وبرامج التعليم العالي النوعي في مصر والعالم العربي " الواقع والمأمول" في الفترة من ٨ -٩ إبريل ٢٠٠٩ ، مج (١) ، كلية التربية النوعية ، جامعة المنصورة ، ص ص ١٠٤ – ١١٢.

سهيل رزق دياب (٢٠٠٥) : "مؤشرات الجودة في التعليم الجامعي الفلسطيني" ، منطقة غزة التعليمية ، جامعة القدس المفتوحة ، ص ص ١-٢٢ .

شاكر محمد فتحي أحمد (٢٠٢٠) : " نحو أداء ريادي لمؤسسات التعليم العالي العربي " ، مجلة الادارة التربوية ، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية ، س (٧) ، ع (٢٧) ، ص ص ١٣ – ٨٦ .

شرين حسين محمود الشعراوى ، توفيق علي إسماعيل ، ميادة محمد فوزى الباسل (٢٠١٠) : "دور الخصخصة فى تحسين الجودة الشاملة بالتعليم الجامعي المصرى ". مجلة القراءة والمعرفة ، ع ١٠٤ ،الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة ، ص ص ٨٦ - ١١٥

صلاح الدين محمد توفيق ، شيرين عيد مرسي . (٢٠١٧) "الجامعة الريادية ودورها فى دعم وتحقيق المزايا التنافسية المستدامة (تصور مقترح)" . مجلة كلية التربية ، كلية التربية ، جامعة بنها ، ع(١٠٩) ، مج (٢٨) ، ص ص ١- ٧٠ .

عبد الرحمن بن أحمد سيار (٢٠٢٠) : "مؤشرات جودة الأداء في كليات التربية الرياضية في الجامعات العربية في ضوء إدارة الجودة الشاملة" . مجلة جامعة تبوك للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، ع (٩) ، جامعة تبوك ، ص ص ٧٧-١٠٢ .

عبير محفوظ محمد آل مداوي (٢٠١٥) : "تطبيق معايير أداء الجودة الشاملة بمؤسسات التعليم الجامعي في ضوء تجارب بعض الدول المتقدمة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس وطالبات الدراسات العليا بجامعة الملك خالد" . مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية ، كلية التربية ، جامعة الفيوم ، مج (٣) ، ع (٤) ،ص ص ١-٤٦ .

عزيزة محمد علي الغامدي (٢٠٢١): "تفعيل الريادة الإستراتيجية في إدارات التعليم بالمملكة العربية السعودية في ضوء التجارب العالمية" . مجلة كلية التربية ، كلية التربية ، جامعة أسيوط مج (٣٧) ، ع (٢)، ص ص ٤٥٠-٤٩٩.

غدير فؤاد أحمد (٢٠١٧) : " أثر الريادة الاستراتيجية على الأداء المالي للشركات الصناعية في الأردن". رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم، جامعة اليرموك ، الأردن .

فارس يونس شمس الدين ، شهاب أحمد خضير ، آزاد حسين طه (٢٠١٦) : "تأثير خصائص الريادية في متطلبات الريادة الإستراتيجية دراسة استطلاعية لآراء عينة من القيادات الإدارية في عينة من كليات جامعة صلاح الدين أربيل" . مج (٢٠) ، ع (٥) ، جامعة صلاح الدين ، العراق .

فوزى حرب أبو عودة ، محمد يوسف أبو ملوح (٢٠٠٤) : "مؤشرات الجودة فى التعليم الجامعي ". المؤتمر التربوى الأول – التربية فى فلسطين ومتغيرات العصر، الجامعة الاسلامية – عزة- عمادة كلية التربية والبحث العلمي،ج(١) ، ص ص ٥٢٩-٥٥٧ .

فيصل محمد الجازى (٢٠١٤)."أثر الريادة الإستراتيجية فى تحقيق الميزة التنافسية فى شركة الاتصالات الأردنية"، رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة ، الأردن .

قرين ربيع (٢٠٢٠) : " تطبيق معايير الاعتماد الأكاديمي كمدخل لضمان جودة التعليم العالي في ضوء التجربة الأمريكية ، البريطانية والفرنسية " . مجلة الأوراق الأقتصادية ، مج (٤) ، ع (٢) ، ص ص ٢٥٣ -٢٨١ .

قاسم عبد علاج كشكول (٢٠١٤) : "حقوق الإنسان وانعكاساتها في الريادة الإستراتيجية والأداء العالي للمنظمات : دراسة استطلاعية لآراء عدد من مدراء شركات ومعامل السمنت العراقية " . رسالة دكتوراه ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة كربلاء .

ليث علي يوسف الحكيم ، أحمد راضى محمد على (٢٠١٧) : " الريادة الإستراتيجية وانعكاسها فى تطوير المنظمات :المفوضية العليا المستقلة للانتخابات انموذجاً ". مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية، مج ١٤ , ع ٢، كلية الإدارة والاقتصاد – جامعة الكوفة ، ص ص٤٧- ٨٦ .

ماجدة خلف الله العبيد (٢٠١٧) : " دور الاعتماد الأكاديمي في ضبط معايير الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي" . مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية و الاتصالية ، ع (١١) ، ص ص ١٧١ – ١٩١ .

محمد بن فهاد اللوقان (٢٠٢٠) : "إدارة المواهب في الجامعات السعودية كمدخل لتحقيق الريادة الإسترتيجية: تصور مقترح" ، مجلة علمية محكمة

للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية ، مجلة كلية التربية ، ، جامعة الأزهر ، ع (الجزء الأول ١٨٥) ، ص ص ٣٢١-٣٨٢.

محمد جبر دريب ، (٢٠١٤) : "معوقات و متطلبات الجودة و التطبيقات الإجرائية لضمانها في التعليم الجامعي" .مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية ، مج (٨) ، ع (١٥) كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية ، جامعة الكوفة ، ص ص ٨١ -١١٢ .

محمد زكي عويس (٢٠٠٨) : "الطريق إلي الجودة في التعليم العالي " . ط١ ، المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ، جمهورية مص العربية .

محمد مفتاح الفطيمي ، محمد أحمد التير ، إبراهيم علي أبو شيبة (٢٠١٥) : "قياس مؤشرات الجودة في الجامعات الليبية دراسة حالة : كلية الإقتصاد بجامعة مصراتة " . مجلة دراسات الاقتصاد و الأعمال ، س (٢) ، ع (١) ، كلية الإقتصاد ، جامعة مصراتة ، ص ص ٩٩-١٢٨.

محمود سيد علي أبو سيف . (٢٠١٦) " استراتيجية مقترحة للتربية لريادة الأعمال بالتعليم قبل الجامعي المصري في ضوء بعض الاتجاهات المعاصرة" . مجلة كلية التربية ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، مج (٢) ، ع (١٦٧) ، ص ص ١١- ٧٦.

مصطفى فاروق الغندور، محمد إبراهيم عطوه ، تودرى مرقص حنا (٢٠١٢) : "تحسين جودة التعليم الجامعي المصرى فى ضوء الاستفادة من الخبرة الايطالية فى مجال تجويد التعليم الجامعى ". مجلة كلية التربية بالمنصورة ، ج١،ع٧٩ ، كلية التربية – جامعة المنصورة ، ص ص ١٠٥-١٥٠.

نادية حسن السيد علي ، (٢٠٢٠) : " الريادة الإستراتيجية مدخل لتحقيق الميزة التنافسية المستدامة في المؤسسات التعليمية: دراسة تحليلية" . ، مجلة مستقبل التربية العربية ، مؤتمرالابتكار والريادة الإستراتيجية للمؤسسات التعليمية والبحثية: خيارات للاستدامة المنعقد بتاريخ من ١٥ إلى ١٧ فبراير ٢٠٢٠ ، المركز العربى للتعليم والتنمية ، مج (٢٧) ، ع (١٢٥) ، القاهرة ، ص ص ٨٥ – ١١٨ .

نهلة عبد القادر هاشم ، السيدة محمود إبراهيم سعد (٢٠١٨) : " الريادة الإستراتيجية للموارد البشرية في الجامعات : توجهات مستقبلية ".أوراق

عمل المؤتمر العلمى السنوى الخامس والعشرون للجمعية المصرية للتربية المقارنة والادارة التعليمية :نظم التعليم ومجتمع المعرفة الفترة من ٢٧-٢٨ يناير ٢٠١٨ ، الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية والأكاديمية المهنية للمعلمين ،رقم المؤتمر (٢٥)، القاهرة ،ص ص ٣٨٩-٤١٠ .

ثانياً : المراجع الاجنبية :

Abouelenein, Yousri Attia Mohamed, (2016), "Training needs for faculty members: Towards achieving quality of university education in the light of technological innovations" . Educational Research and Reviews, vol (11), No (13), PP 1180-1193.

Adrian Dumitru Tantau (2008) . common Dimensions for Entrepreneurship ang Strategy : the need for Strategic Entrepreneurship. Management of markrting – Bucharest , pp 73-80 .

Deniz Kantur , (2016), "Strategic entrepreneurship: mediating the entrepreneurial orientation-performance link" . Management Decision, vol (54) , No (1) , PP 24-43 .

Jati Nityananda1 , Ajit Narayan Mohanty2 (2012).Strategic Entrepreneurship: Key to Success For Competitiveness & Globalization, International Journal of Science and Research (IJSR), India Online ISSN: 2319-7064

Kurtulus Yilmaz Genc (2012) The response of the entrepreneurship to the changing business environment: Strategic entrepreneurship. Uluslararası İktisadi ve İdari İncelemeler Dergisi, (9).

Michael A.Hitt , R.Duane Ireland , David G. Sirmon , and Chreyl A. Trahms ,(May 2011) , Strategic Entrepre-

neurship: Creating Value for Individuals, Organizations, and Society , the Academy of Management Perspectives , pp: 57 – 75 .

Michael A.Hitt , R.Duane Ireland , S. Michael Camp and Donad L. Sexton . (2001) "Guest editor's introduction to the special issue strategic entrepreneurship." Strategic management journal , VOL (22) No (6/7) , PP 479-492.

R.Duane Ireland, Jeffrey G .covin & Donald F ,Kuratko(2009) . Conceptualizing Corporate Entrepreneurship Strategy Entrepreneurship theory and practice.33 (1) ,PP.19-46.